

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار واليهود « النظام الأساسي للدولة الإسلامية الأولى بالمدينة »

- (١) هذا كتاب من محمد النبي «رسول الله» بين المؤمنين والمسلمين من قريش و«أهل» يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم.
- (٢) أنهم أمة واحدة من دون الناس.
- (٣) المهاجرون من قريش على ريعتهم يتعاقلون بينهم وهم يَفْدُونَ عَانِيَهُم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- (٤) وبنو عوف على ريعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- (٥) وبنو الحارث «بن الخزرج» على ريعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- (٦) وبنو ساعدة على ريعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- (٧) وبنو جُسم على ريعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- (٨) وبنو النجار على ريعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- (٩) وبنو عمرو بن عوف على ريعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- (١٠) وبنو النُبَيْت على ريعتهم يتعاقلون معاقلهم، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- (١١) وبنو الأوس على ريعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى؛ وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- (١٢) وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرَكُونَ مُفْرَحًا بَيْنَهُمْ أَنْ يَعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ.
- (١٢ب) وَأَنْ لَا يَحَالِفَ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا مَوْلَى مُؤْمِنٍ دُونَهُ.
- (١٣) وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ «أَيْدِيهِمْ» عَلَى «كُلِّ» مَنْ بَغَى مِنْهُمْ، أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً ظَلِيمًا، أَوْ إِثْمًا، أَوْ عَدَاوَانًا، أَوْ فُسَادًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَ وَلَدٌ أَحَدِهِمْ.
- (١٤) وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يَنْصُرُ كَافِرًا عَلَى مُؤْمِنٍ.
- (١٥) وَأَنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ يَجْبِرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ.
- (١٦) وَأَنَّهُ مَنْ تَبَعْنَا مِنْ يَهُودٍ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسُوءَةَ غَيْرَ مُظْلَمِينَ وَلَا مُتَنَاصِرِينَ عَلَيْهِمْ.
- (١٧) وَأَنَّ سَلَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ، لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ.
- (١٨) وَأَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يَعْقِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا.
- (١٩) وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُبَيِّءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
- (٢٠) وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ.
- (٢٠ب) وَأَنَّهُ لَا يَجِيرُ مَشْرُكٌ مَالًا لِقَرِيشٍ وَلَا نَفْسًا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ.
- (٢١) وَأَنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قِتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ بِهِ، إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمَقْتُولِ «بِالْعَقْلِ» وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ وَلَا يَحُلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامُ عَلَيْهِ.

- (٢٢) وأنه لا يحل لمؤمن أقرّ بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحدثاً أو يُؤويه، وأن من نصره، أو آواه، فإنّ عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يُؤخذ منه صرف ولا عدل.
- (٢٣) وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإنّ مردّه إلى الله وإلى محمد.

* * *

- (٢٤) وأنّ اليهود يُنفقون مع المؤمنين ماداموا مُحاربين.
- (٢٥) وأنّ يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأُتِمَ، فإنه لا يُؤتغ إلا نفسه وأهل بيته.
- (٢٦) وأنّ لليهود بني النّجار مثل ما لليهود بني عوف.
- (٢٧) وأنّ لليهود بني الحارث مثل ما لليهود بني عوف.
- (٢٨) وأنّ لليهود بني ساعدة مثل ما لليهود بني عوف.
- (٢٩) وأنّ لليهود بني جُشَم مثل ما لليهود بني عوف.
- (٣٠) وأنّ لليهود بني الأوس مثل ما لليهود بني عوف.
- (٣١) وأنّ لليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف، إلا مَنْ ظلم وأُتِمَ، فإنّه لا يُؤتغ إلا نفسه وأهل بيته.
- (٣٢) وأنّ جَفْنَةَ بَطْنٍ مِنْ ثعلبة كأنفسهم.
- (٣٣) وأنّ لبني الشّطيّة مثل ما لليهود بني عوف، وأنّ البرّ دون الإثم.
- (٣٤) وأنّ موالِي ثعلبة كأنفسهم.
- (٣٥) وأنّ بطانة يهود كأنفسهم.
- (٣٦) وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد.
- (٣٦ب) وأنه لا يُنَحِيزُ على ثأرٍ جُرح، وأنه مَنْ قَتَلَ فبنفسه وأهل بيته إلا مَنْ ظلم وأنّ الله على أبرّ هذا.
- (٣٧) وأنّ على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأنّ بينهم النصر على مَنْ حارب أهل هذه الصحيفة، وأنّ بينهم النصح والنصيحة والبرّ دون الإثم.
- (٣٧ب) وأنه لا يُأْتَمُ امرءٌ بحليفه، وأنّ النصر للمظلوم.
- (٣٨) وأنّ اليهود يُنفقون مع المؤمنين ماداموا مُحاربين.
- (٣٩) وأنّ يَثْرَبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ.
- (٤٠) وأنّ الجار كالنفس غير مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ.
- (٤١) وأنه لا تُجَارُ حرمةٌ إلا بإذن أهلها.
- (٤٢) وأنه مام كان بين أهل هذه الصحيفة مِنْ حَدَثٍ، أو اشتجار يُخَافُ فسادُهُ، فإنّ مَرَدَّةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وأنّ الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبرّه.
- (٤٣) وأنه لا تُجَارُ قريش ولا مَنْ نَصَرَهَا.
- (٤٤) وأنّ بينهم النصر على مَنْ دهم يثرب.
- (٤٥) وإذا دُعوا إلى صلح يُصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وأنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك، فإنه لهم على المؤمنين إلا مَنْ حارب في الدين.
- (٤٥ب) على كل اناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.

- (٤٦) وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسَ مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ عَلَى مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مَعَ الْبَرِّ الْمُحْضِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّ الْبَرَّ دُونَ الْإِثْمِ لَا يَكْسِبُ كَاسَبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرَهُ.
- (٤٧) وَأَنَّهُ لَا يَحُولُ هَذَا الْكِتَابُ دُونَ ظَالِمٍ أَوْ آثِمٍ، وَأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنًا وَمَنْ قَعَدَ آمِنًا بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَآثَمَ، وَأَنَّ اللَّهَ جَارٌّ لِمَنْ بَرَّ وَاتَّقَى، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(١) منشور في مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة. جمع محمد حميد الله. دار النفائس — بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م ص ٥٧ وما بعدها.